مبدئيات

dr.khadeja1@gmail.com
د.خديجة المحميد

البيت العتيق

ملايين المسلمين يطوفون حول الكعبة في أيام معدودات من شهر ذي الحجة الحرام ليؤدوا حج الإسلام مجسدين لوحة رائعة من الحراك البشري الجمعي في مدارات مركزها بيت الله سبحانه الذي سماه بالبيت العتيق، (وليطوفوا بالبيت العتيق) «الحج 29»، فما معنى أن تكون الكعبة بيتا عتيقا؟..

العتيق نعت يطلق على القديم النفيس، ولا يوصف به ما هو قديم ولا نفاسة له، نعم بيت الله قديم تاريخيا (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم) «آل عمران/ 96ـ97»، فهو أول موضع اختص للتعبد الشعبي على أساس توحيد الله جل وعلا، أما كونه نفيسا فهو كذلك لا لمجرد السبق الزماني، إذ لا تعطي الحكمة الإلهية النفاسة والقداسة لشيء فقط لأنه قد مرت عليه الدهور، إن محور القداسة في النظام الخارجي من البيوت والأمكنة والأزمنة ونحوها هو تجلي أمر آلهي، مثل نزول الوحي فيها وانتشارها منها، وهذا هو الموجب لقداسة الكعبة.

الكعبة أيضا بيت عتيق بمعنى كونها منعتقة عن سلطة أي مالك، ومتحررة عن قهر أي سلطان، فلم يسيطر عليها أحد سيطرة المالك على المملوك. من خلال هذه الحقائق المتجلية في البيت العتيق فإن من يطوف حوله بوجوده الباطني والظاهري، ومن يستقبله في صلاته بقلبه وبدنه طوافا واستقبالا خالصا لله سبحانه فإنه يتحرر من عبودية الشهوات وأغلالها، ويفلح في تجاوز شح نفسه، وينعتق من سلطة الطغاة المردة. فكما أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فالطائف حول البيت الحر طوافه يصنع منه حرا لا يصير عبدا لأحد وأيضا لا يستعبد أحدا.

إنه من لطف الله الحكيم أن فرض على المسلمين هذه الفريضة العظيمة، لينعتقوا أفرادا وجماعات بثمرات حجهم الواقعي من كل الأغلال الذاتية والخارجية المفروضة، فما أجدرهم أن ينعتقوا بشكل فعلي من واقعهم البائس الذي تكالبت عليهم فيه سائر القوى بالهيمنة الثقافية والسياسية والاستغلالية إلى أبعد حد فأضحوا يأكل بعضهم بعضا، ولم يبق في حياتهم من الإسلام إلا اسمه ورسمه.

لمن يهمه الأمر

s.sbe@hotmail.com
سالم إبراهيم السبيعي

الإسكان ليس مشكلة.. تعريف الإسكان هو المشكلة

«على الدولة توفير السكن المناسب لكل مواطن».. جملة كل مواطن يفهمها على مزاجه: فمثلا كلمة «توفير» يفهمها الفقير «تمليك»، ويفهمها الغني «تجهيز للشراء».

اتفقنا على ان كلمة «توفير» هي المشكلة والدليل مناطق اليرموك وقرطبة والسرة وجنوبها لا شأن لهيئة الإسكان فيها ولكنها حلت مشكلة الإسكان لكثير من الشباب، الدولة فقط رسمت مخططها فتهافت الشباب لشرائها، من ذلك نفهم ان المشكلة هي سوء فهم الحكومة للإسكان، حيث تحجر مخ الحكومة منذ أكثر من نصف قرن على أن الإسكان مناطق جديدة وميزانية ضخمة وبنية تحتية ومرافق وأرض أو بيت طابوق جيري ورسخت ذلك المفهوم في عقل المواطن، وتتعامل مع الإسكان على أنه أرقام فقط (عدد الطلبات ـ عدد الوحدات ـ عدد المتسلمين ـ عدد غير المتسلمين ..الخ) وأن يوم المنى لدى الهيئة حينما تكون الطلبات صفرا (بالمشمش وراهم مائة ألف بدون سيتجنسون وكلهم سيطلبون بوقت واحد)

المواطن البسيط ينظر الى الإسكان على انه العائق الاول للزواج وهو الشرط الاول للطلب.. يتزوج وعمره 25 عاما ويحصل على البيت وعمره 45 عاما (وأعمار امتي بين الستين والسبعين) ثم يصبح ارثا يوزع دراهم معدودات للأبناء الذين سيتقدمون بطلبات اسكان ولكن بانتظار اطول ومكان ابعد.

من الناحية المادية سيستأجر المواطن عند زواجه شقة لمدة 200 شهر حتى يحصل على سكن (200 × 500 = مائة ألف دينار).

ولكن الابداع العلمي الذي لا تعرفه الحكومة هو ما سيساعد على حل مشكلة الاسكان وليس الحل الكلاسيكي لو اجتمعت علوم الهندسة والاقتصاد والاجتماع لأبدعنا حلا جديدا.

ما رغبات المواطن؟

1 ـ سرعة الحصول على السكن.

2 ـ قربه من سكن اسرة والديه.

3 ـ سعة المساحة يتمنى 500م2 بل 750م2.

4 ـ موقف سيارته أمام مدخل بيته.

تكتب كل الرغبات وبالعلم والمال لا تستعصي أي مشكلة.

أقترح أن يكون هناك خيار آخر مثل أن تكون الوحدة السكنية دورا كاملا بمساحة 750م2 بمبنى من اربعة ادوار فقط هم عدد اضلاع القسيمة (او بفكرة أخرى)، والا تتلاصق القسائم بطول أضلاعها بل برؤوس زاويتين متقابلتين بحيث تكون كل أضلاع القسيمة حرة على شارع او سكة ليكون لكل مواطن واجهة ومدخلا لمنزله وتبنى القسيمة أربعة أدوار وسردابا مقسما بينهم ولكل مواطن مساحة 750م2 ومصعد ودرج خاص به، وترغيبا بهذا النموذج يتم تأثيث المنزل ويضاف مصعد للسياره لتصل للدور مع تصميم راق مع وجود مولات تجارية وترفيهية راقية وهذا ما سيتسابق على تنفيذه التجار حين يتخذ القرار (وكأني أتخيل هذا المشروع في منطقة الدوحة والصليبيخات).

فوائد هذا المشروع:

1 ـ كونه توسع عمودي محدود فكأنه اربع مناطق بعضها فوق بعض.

2 ـ توفير 75٪ من البنية التحتية والشوارع ومرافق الدولة.

3 ـ تلبية سريعة للطلبات لتقليل مدة الانتظار.

4 ـ تغيير مفهوم الإسكان على أن البيت أفضل من الدور السكني الكامل إذا صمم حسب رغبات المواطن (للعلم دور واحد في اي عمارة مثلا بالشعب البحري أغلى من بيت حكومي في المنطقة العاشرة وهذا دليل على أن الأمور لا تقاس بالأحجام وإنما بالقيمة والنوعية.

لا وجه تشابه بين شقق الصوابر ذلك المجمع ذو مئات الشقق وبين ڤيلا ذات أربعة أدوار فقط.

5 ـ نجاح هذا المشروع يشترط أن يكون قريبا للعاصمة أو المدن الرئيسية.

6 ـ وكون ان عقلية المواطن الكويتي تجارية فسأخاطبه بها، ان تأجير الدور في هذا المقترح لو تم فسيكون بقيمة ثلاثة اضعاف القيمة الايجارية لعقار في ام الهيمان والوفرة، وإن الأحوال والظروف اختلفت فيجب ان تواكبها المفاهيم والرؤى وان يكون للإعلام والتوعية دور وما مشروع مدينة صباح الاحمد البحرية الا مثالا للإبداع في تمازج كل العلوم في مشروع أثبت أن الإنسان هو من يحول التراب الى ذهب.

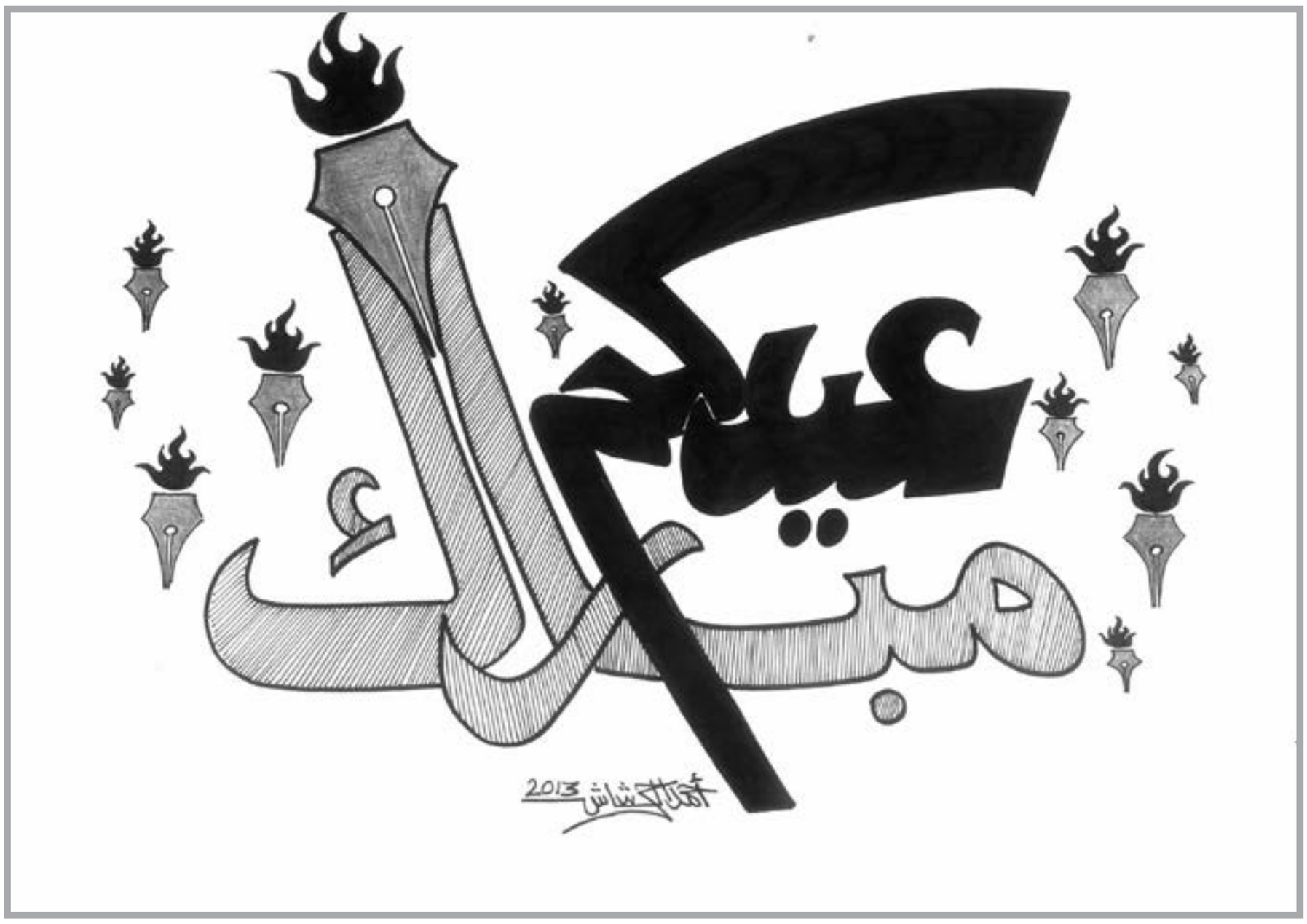

فكرة

سلطان إبراهيم الخلف

ماذا يراد بملالا يوسف زاي؟

عاد تسليط الأضواء على الفتاة ملالا يوسف زاي مرة أخرى بعد ترشيحها لنيل جائزة نوبل للسلام وهي من مواليد عام 1997 وأصبحت تجاري كبار العلماء والباحثين في مجالات العلوم والآداب والفنون وتعرف الآن بأنها ناشطة حقوقية مع أنها لم تتجاوز سن السادسة عشرة ولم تستكمل بعد تعليمها في لندن التي تعيش فيها حاليا، كل ذلك لأنها نجت من محاولة اغتيال في وادي سوات على يد حركة طالبان الباكستانية لأسباب تعود إلى مهاجمتها الحركة من خلال مدونتها ومطالبتها بحق الأطفال في التعليم في منطقتها القبلية.

يرى بعض المراقبين أن «ملالا»، لا يمكن أن تتحمل عبء جائزة نوبل للسلام أو جائزة سخاروف التي منحها إياها البرلمان الأوروبي نظرا لصغر سنها وأنها تستغل من قبل الساسة الباكستانيين الذين منحوها الجائزة الوطنية الأولى للسلام في حربهم الدعائية ضد المتشددين وأن هذه الهالة الكبيرة من الدعاية التي تلاحق هذه الفتاة الصغيرة ستؤدي حتما إلى استفزاز المتشددين وستزيد من عداوتهم لها ولن تؤدي إلى تهدئة الأجواء أو تساعد في تغيير نمط الحياة في المناطق القبلية المتعاطفة مع حركة طالبان وربما تتعرض لمحاولة اغتيال أخرى لو فكرت بالعودة إلى بلادها باكستان.

لعلي أتفق مع موقف هؤلاء المراقبين وأرى أن الاهتمام الزائد بهذه الفتاة الصغيرة أمر مشبوه ويدخل تحت قاعدة «الغاية تبرر الوسيلة» سواء كان من الجانب الباكستاني أو الجانب الأوروبي أو الأميركي ولا يعدو كونه استغلالا رخيصا لأغراض دعائية ضد حركة طالبان وأن هذا الإطراء المزيف سيعقد حياة هذه الطفلة وسيجعلها تعيش هواجس الخوف مدى حياتها. مئات الأطفال السوريين خنقوا بالغاز السام كما أن مئات الآلاف منهم محرومون من حق التعليم ولم نلمس حتى هذه اللحظة أي بادرة من أجل خلاصهم من أوضاعهم المأساوية من قبل الساسة الأوروبيين أو الأميركيين وما يثير الاشمئزاز أن يستقبل الرئيس أوباما ملالا يوسف زاي في البيت الأبيض بينما طائراته الحربية بدون طيار تحصد كل يوم أرواح المزيد من أطفال المناطق القبلية الباكستانية التي تنتمي إليها ملالا يوسف زاي بحجة ملاحقة عناصر طالبان.

ربما تكتشف ملالا حقيقة اللعبة الخطرة التي يراد بها أن تلعبها مع المتشددين الطالبانيين عندما تكبر وتأخذ العبرة من بينظير بوتو التي قادها طموحها السياسي إلى حتفها في الوقت الذي لم تكن تخوض حربا مع حركة طالبان.

نوافذ

nasser@behbehani.info
د. ناصر بهبهاني

شعور مؤقت

نعيش حالات شعورية مؤقتة أحيانا، وهذه الحالات ترتبط بالمناسبات فقط، أي في العيد مثلا، حيث يهبط التسامح على نفوسنا فجأة، ونضع عداواتنا وأحقادنا جانبا، وما أن ينتهي العيد حتى نعود إلى ما كنا عليه قبله، وكذلك الأمر في المناسبات الأخرى الدينية والوطنية، تتلبسنا الحالة طوال مدة المناسبة، ثم تنسلخ عنا وكأن شيئا لم يكن.

التفسير الأولي لهذا الموضوع نرجعه إلى عاملين: العامل الاجتماعي وعامل علم النفس، أما العامل الاجتماعي، فمرده إلى أن الطيبة متأصلة في نفوسنا منذ القدم، وأن الكويت لم تبن إلا بالمحبة، وكان التسامح هو السمة الأخلاقية التي تسود العقلية التجارية، وهذا ما لا نجده كثيرا لدى الاقتصاديين وصناع المال في بلاد أخرى حيث تحكمهم المصلحة الذاتية بالدرجة الأولى.

ولكن هذا العامل بدأ يتآكل في السنوات الأخيرة، وشهدت السوق الاقتصادية دخول عقليات تعمل وفق الحالة الرقمية للسوق وليس وفق الحالة الإنسانية، وهذا يجعلنا نفقد مصطلحا جميلا اسمه «إنتاجية القيم»، وليتنا نحافظ عليه.

أما العامل النفسي الذي يغير حالتنا فجأة نحو التسامح والتآخي، فينجم عن الشعور الجماعي بالمناسبة، فالفرد يتأثر بالمجموعة التي غيرت أطباعها في هذه المناسبة أو تلك.

نقول هذا الكلام ونحن اليوم في خضم عيد الأضحى المبارك، حيث ستعود النفوس إلى هدوئها، وخصوصا مع عودة الحجاج من بيت الله الحرام. والسؤال:«لماذا لا يدوم هذا الشعور»؟..وطالما أننا استطعنا أن نكون طيبين ومتسامحين ونتمتع بكل هذا الصفاء الروحاني خلال أيام معدودة، فهذا يعني أن لدينا القدرة على أن نكون كذلك دائما.

ولأجل أن يستمر هذا الشعور، فإن ما ينقصنا اليوم هو الاستقرار بكل نواحيه:الاستقرار السياسي والاستقرار الاجتماعي والاستقرار الاقتصادي، فكل هذا القلق من شأنه أن يغير من الطيبة الإنسانية بداخلنا، ويحولنا إلى أشخاص من أصحاب الشعور المؤقت.

رأي

Moazhosam@yahoo.com
معاذ حسام الدين أحمد

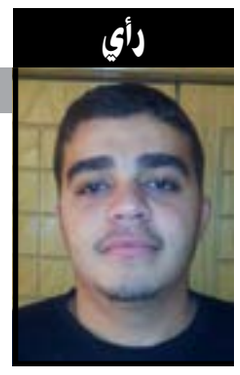

الحج.. بين كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو عبادة وتربية يتجلى فيها التحلي بخلق الاسلام، فالحجاج هتافهم تسبيح ونداؤهم تلبية ودعاؤهم تهليل ومشيهم عبادة وزحفهم صلاة وسفرهم هجرة الى ربهم وغايتهم مغفرته سبحانه ورضوانه.

فالناظر الى فريضة الحج يرى عجبا، يرى في حشد الحجيج صورة متكاملة متناسقة في اطار نوراني على اختلاف أجناسهم وتغاير أوطانهم، عندما يقف الجميع في صعيد واحد لا فرق بين وزير أو غفير أو رئيس أو مرؤوس أو غني أو فقير حينها تكون غاية الكل هي إرضاء الله عز وجل وطلب رحمته ومغفرته والهروب من عذابه وطمعا فيما عند الله من جنة عالية فيها الخلود الدائم، كما أن البيت الحرام هو بيت العز والشرف، بيت الرجاء والأمل، واجهة الضال وهداية التائه وملجأ القاصد وملاذ الخائف ومقام الطائف، مَن دخله كان آمنا، في جنباته الطهر والنقاء وعلى أبوابه البذل والعطاء وبين أركانه الجود والسخاء، فالأجر مضاعف والجزاء موفور والذنب مغفور والسعي مشكور عند رب لا تغلق رحابه ولا تسد أبوابه، لا يخيب سائلا ولا يرد طالبا، فهو الحليم الذي لا يعجل والكريم الذي لا يبخل، وفي ميدان هذا البيت يتجلى الاسلام في أروع صورة وأبدع مظهر.

والحج هو تلبية لنداء إبراهيم عليه السلام عندما أمره الله بالأذان في الناس بالحج، قال تعالى (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)، وهو فرض على كل مسلم بالغ عاقل مستطيع قادر على تحمل مشقته، قال رسول الله ﷺ: «حجوا قبل ألا تحجوا» وقال أيضا «الحجة المبرورة ليس لها جزاء إلا الجنة».

وإذا نظرنا الى أركان الحج، فإننا نستطيع أن نستخلص منها كثيرا من الدروس والعبر، فالسعي بين الصفا والمروة يشعر الحجاج بمعنى التضحية والجهد، قال تعالى)إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما(، ذلك الجهد الذي قاسته السيدة هاجر من أجل شربة ماء تروي ظمأ طفل رضيع أنهكه الجوع وأرهقه الظمأ فتجلت رحمة الله عز وجل كالنور في الظلمة وسط اليأس الحالك فيتفجر الماء العذب، إنه بئر زمزم المبارك والدواء الشافي، ليعرف الناس أن الله تعالى لا ينسى مخلوقاته وأن مع العسر يسرا، ومن أركان الحج أيضا الوقوف بعرفات الذي يذكر الحجاج بيوم الحشر وما فيه، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ففي عرفات تتلاشى التفرقة وتتجسد المساواة الحقة الصادقة الخالية من كل تكلف أو خداع، فعند الصعود إلى عرفات يتسابق الحجاج ويتنافسون في كسب مرضاة الله، فلله درك يا عرفات! فيك ينسى المؤمن الدنيا وما فيها ويهجر الحياة بما تحويها، لا يهمه وهج الشمس ولا يمنعه شدة البرد أو هطول المطر، لأنه خرج من نطاق البشرية الى رحاب الروحانية لأنه انسلخ من المادية الى عالم المعنويات.

وبعد الانتهاء من الوقوف بعرفات يأتي يوم العيد وبعده أيام التشريق، فمن تعجل فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه ويرجع المؤمن الى بلده كيوم ولدته أمه خاليا من الذنوب والمعاصي.

وتتجلى وحدة المسلمين في الحج في أمور عدة مثل استجابتهم لنداء إله واحد ومعبود كريم وهو الله عز وجل، وقصد مكان واحد وهو مكة، ولبس لباس واحد وهو لباس الإحرام، وتلبيتهم بنداء واحد والهدي الذي يذبح من أجل فقراء المسلمين، وذلك هو عين التكافل والوحدة.

فهنيئا لك أيها الحاج على مغفرة الله ورضوانه وعفوه، وحج مبرور وذنب مغفور إن شاء الله، وتقبل الله حجتك وشكر سعيك، فاللهم ارزقنا حج بيتك الحرام.. اللهم آمين.